السيد محمد بن السيد سلمان العطار
١٣٤٤ - ١٤٢٤هـ
١٩٢٥ - ٢٠٠٣م

السيد محمد بن السيد سلمان بن السيد محمد علي بن السيد محسن العطار، الكاظمي.

ولد في مدينة الكاظمية سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، ونشأ نشأة مباركة. درس في المدارس الرسمية، وبعد أن أتم دراسته الاعدادية، دخل كلية الحقوق في بغداد، وتخرج فيها سنة١٩٥٠م.

وكان أثناء دراسته يعمل لكسب قوته، وقد عمل موظفاً في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ومدرساً في مدرسة الإمام الكاظم (عليه السلام) المسائية.

له مؤلفات عديدة قانونية وأدبية واجتماعية، وبالذات موضوع السجون، إذ انه عمل مدة في مديرية السجون العامة. وله كذلك ديوان شعر.

ومن مؤلفاته: السجون قديماً وحديثاً، والإجرام والمؤسسات العقابية، والرعاية الاجتماعية ومعاملة المذنبين، ونزلاء السجون العراقية، واضحك مع المساجين، والمجرمون العائدون، والجرائم المخلّة بالشرف، والبغاء؛ أسبابه وعلاجه، ومذكرات عن الحج ومشاهده المباركة.

وتشير سيرته الذاتية إلى انه:

- سافر إلى الديار المقدسة لاداء فريضة الحج سنة ١٩٥٢م.
- حاضر في دورتين تدريبيتين لمديري النواحي في وزارة الداخلية سنة ١٩٥٥م.
- انتخب مقرراً لمؤتمر مدراء السجون الذي عقد ببغداد سنة ١٩٥٥م.
- مثّل العراق في مؤتمر خبراء الشؤون الاجتماعية العرب الذي عقد في القاهرة سنة ١٩٦٤م.
- محاضر في معهد الدراسات العليا التابع لمديرية الأمن العامة منذ سنة ١٩٦٥م.
- محاضر في كلية الشرطة لعدة سنين.
- سكرتير عام جمعية الصندوق الخيري الإسلامي.
- عضو جمعية الحقوقيين العراقيين.
- عضو لجنة إصلاح الأحداث.

- وضع مسودة لائحة النظام الأساس لجمعية رعاية المساجين وأسرهم في العراق سنة ١٩٦٥م.
- رشحته وزارة العمل والشؤون الاجتماعية إلى زمالة علمية في السويد للتخصص بعلم الإجرام.

توفي يوم السابع من صفر سنة ١٤٢٤هـ، وحمل إلى النجف الأشرف فدفن هناك.

شعره:

طبعت له مجموعة شعرية بعنوان (سبل النجاة من اليوم الثقيل)، وهي بمدح رسول الله وأهل بيته الأطهار عليه وعليهم السلام، صدّرها بالبيتين الآتيين:

شعري بطاها المصطفى وبآله ... سور أرتل سحرها ترتيلا
وبولائهم في الحشر لا أخشى غداً ... يوماً على كل الأنام ثقيلا

وله من قصيدة في ذكرى وفاة الإمام الصادق عليه السلام[1]:

محيا الكون داهمه القطوب ... وشمس الأفق فاجأها الغروبُ
وقلب الدين مكلوم تبدى ... يرى فيه من البلوى ندوبُ

ومنها:

لحاك الله يا شوال عمّا ... أتيت فعندك العجب العجيبُ
وما كنا نؤمل فيك خطباً ... له الولدان من فزع تشيبُ
أيقضي صادق الأقوال سماً ... ويحيا في الورى الوغد الكذوبُ
فبعد اليوم لا يوم سعيد ... يمرّ بنا ولا عيش يطيبُ

* * *

أبا موسى شكوت وأنت تدري ... ويعلم ذلك الفطن الأريبُ
وان أشكو فصدري للشكاوى ... وثقت بأنه صدر رحيبُ
أعد نظراً على الدنيا ستلقى ... أموراً هولها الدنيا يذيبُ
لقد أمسى من البلوى جديباً ... وتعلم انه الوادي الخصيبُ
ينادي المعوزون ولا رحيم ... ويدعو البائسون ولا مجيبُ
فنفس الظلم تحيا في هناء ... وقلب الحر أثقله الوجيبُ

---

[1] سبل النجاة:٥٢-٥٤.

وظنـــوا أننـــا شـــعب وحيـــد أمـــا علمـــوا بنـــا أنّا شـــعوبُ
تفرقنـــــا وكنـــــا باتحـــــاد قـــوي لا يضعضـــعه الغريـــبُ
ودبّ بجمعنـــــا داء خطـــــير تحـــيّر في تداويـــه الطبيـــبُ
فـــذا بشـــقائه كـــدِر حـــزين وذاك بمـــا لـــه فـــرح طـــروبُ
أخ لا يعتـــني بأخيـــه يومـــاً ولا يهـــوى أقاربـــه القريـــبُ
لقـــد ولّى زمـــان الخـــير عنّـــا فيـــا زمـــن الهنـــاء مـــتى تـــؤوبُ
أبا موســـى وأي فـــتى ينـــادي أبا موســـى وفي النجـــوى يخيـــبُ
ألســـت ابـــن الأُلى مـــن آل طـــه ومـــا لســـوى العـــلا مـــنهم وثـــوبُ

* * *

مـــدحتكم وقـــد صـــرّحت دومـــاً بغـــيركم مـــديحي لا يطيـــبُ
وقـــد أوقفـــت شـــعري في هـــواكم وذاك علـــي مفـــترض وجـــوبُ
غـــداً أرجـــو الشـــفاعة لي لأني إلى مـــن ألتجـــي إن لم تجيبـــوا

وله من قصيدة بعنوان (انشودتي في مولد الزكي عليه السلام)[٢]:

أزف المـــنى يا نفـــس لا تـــترددي عـــن نيلـــه فهـــواه غايـــة مقصـــدي
ســـيري إلى عليائـــه وثابـــة واســـتهزئي بالعـــاجز المتبلـــدِ
بالمســـتكين بمـــن طـــواه خمولـــه فمشـــى إلى الآمـــال مشـــية مقعـــدِ
هيهـــات أن يعلـــو الـــورى متخـــاذل خلـــو مـــن الاقـــدام مغلـــول اليـــدِ
فـــالعز للحـــر المجاهـــد حلـــة لا لـــلأذل الخـــانع المســـتعبدِ
والمجـــد لا ينمـــو ويعظـــم شـــأنه مـــا لم يطعـــم غرســـه بالأكبـــدِ

ومنها:

يا أول الســـبطين نهجـــك معهـــد سـامي الجوانـب فـاق أشـرف معهـدِ
علمـــت أفـــذاذ الرجـــال مـــآثراً في الحلـم حـين لبسـت درع تجلـدِ
وأبنـــت للأعـــداء انـــك مخلـــص لله في نشـــر الســـلام الأرشـــدِ
حـــتى إذا مـــا ناصـــبوك عـــداءهم واســـترهبوك بمـــبرق وبمرعـــدِ

---

[٢] سبل النجاة: ٣٢-٣٤. وقد ألقاها في الاحتفال المقام الصحن الكاظمي في ١٩٥٠/٦/٣٠م.

دال الزمـان فنلـت أنصـع صـفحة ومضـوا بتـاريخ رديء أسـودِ
مـاذا يضـر الشـمس في عليائهـا ان فاخرتهـا اليـوم نار الموقـدِ

* * *

كـم سـدّد الاعـداء نحـوك سـهمهم في النقـدِ لكـن كـان غـير مسـددِ
وتقوّلـوا بحـديثهم ليـبردوا حرقـاتهم لكنهـا لم تـبردِ
قـالوا عزفـت عـن الجهـاد مخـيراً ورغبـت في صـلح مـع المسـتعبدِ
مـا أنصـفوك ولا رعـوا لـك حرمـة وقلـوبهم قـد كونـت مـن جلمـدِ
اتحـارب الطغيـان في جـيش لـه في سـاحة الهيجـاء أسـوأ مقعـدِ
جـيش بايحـاء الضـلال مسـير جـيش علـى هضـم الحتـوف مجنـدِ
قـد سـار والتفريـق يحـدو ركبـه مـا بـين طمّـاع وبـين مشـرّدِ
فخبرتـه في حكمـة فوجدتـه غـير الغنـائم في الـوغى لم يقصـدِ
وذهبـت تعجـم عـوده فوجـدتها عـوداً تـدل علـى الخسـيس المفسـدِ
أبهـذه الأخـلاط مـن جنـد الخنـا تسـعى لحـرب الغـادر المتمـردِ
مـا أنصـفوك وكيـف ينطـق حاقـد أعمـى بصـيرته بريـق العسـجدِ
أو يرعـوي مـن غيـه وبقلبـه للجاهليـة شـعلة لم تخمـدِ
نصـب العـداوة للشـريعة وانتضـى سيف الضـلال فيـا لـه مـن معتـدي
هـو كيـف يأمـر بالصـلاة وكفـه قـد خضـبت بـدم التقـاة السـجدِ
أم كيـف يرعـى مسـجداً ويصـونه مـن راح يشـرك باسـم رب المسـجدِ

* * *

يا أول السـبطين آلمـني الأسـى فـأراح حسـادي ونفّـر عـودي
أشـكوك مـن جـرح أذاب حشاشـتي عـز الـدواء لـه وعـزّ مضـمدي
أنا مـا نظمـت الشـعر إلا والضـنى لي مركـب ولظـى الحـوادث مقـودي
عيشـي المنكـد وهـو شـعري دائمـاً الله مـن عـيش ظلـوم أنكـدِ
سـكر الزمـان وراح يسـقي أهلـه خمـر العـزوف عـن الطريـق الأوحـدِ
فتشـتَّتَتْ آراؤنا وتنوعـت أفكـارنا وإلى المـنى لم نهتـدِ
انا زرعنـا الشـر في أوطاننـا ولـذاك غـير كـوارث لم نحصـدِ

وله في رثاء السيد أسد الله بن السيد مهدي الحيدري المتوفى سنة ١٣٦٤[٣]:

خـــبر شـــاع فاســـتفز العبـــادا وأفـــاض الأســـى وهـــز الـــبلادا

أظلـــم الكـــون واســـتحال اكتئـــابات وايامـــه لبســـن الحـــدادا

مـــا نســـينا آلامنـــا قبـــل عـــام ولقـــد كـــرَّ في الأســـى وأعـــادا

أي خطـــب دهـــى فـــإني أرى للقـــوم في كعبـــة الكـــرام احتشـــادا
أيهـــا النـــادبونَ رحمـــاكم اليـــوم فـــإني لقـــد فقـــدت الرشـــادا
أنـــتم تنـــدبون حـــامي حمـــى الـــدين وجبريـــل في الســـماوات نادى:
"أســـد الله" قـــد قضـــى مـــن بعـــالي المجـــد والفخـــر شـــرف الآســـادا

"قوّضـــي يا خيـــام عليـــا نـــزار" فـالردى قـد أطـاح منـك العمـادا
مـات فخـر الكـرام ليـث حماهـا مـن بـني ركـن كـل مجـد وشـادا
أنا يا آلـــه الكـــرام إلـــيكم دون كـل الـورى عقـدت الـودادا
أنا يا آلـــه الكـــرام محـــب أخـــذ الـــود مـــنكم واســـتزادا

لا رأيـــتم مـــن بعـــده أي مكـــروه ودومـــوا كالشـــهب تهـــدي العبـــادا

وله قصيدة بعنوان (ذكرى محرم) ألقيت في الاحتفال الذي أقامه شباب الكاظمية بذكرى يوم عاشوراء، في الصحن الكاظمي الشريف سنة ١٣٦٠هـ[٤]:

لمحـــرم تأســـى النفـــوس وتجـــزع وبـــه تســـيل علـــى الخـــدود الأدمـــعُ
لا هـــلّ شـــهر محـــرم فيـــه الأســـى والحـــزن والألم الشـــديد الموجـــعُ
شـــهر بـــه كـــلّ الخطـــوب تجمعـــت وعلـــى ابـــن فاطمـــة غـــدت تتجمـــعُ
شـــهر بـــه رام ابـــن حـــرب ذل مَـــنْ لســـوى الإلـــه وحكمـــه لا يخضـــعُ
حاشـــاه أن يرضـــى وأحمـــد جـــدّه وأبـــوه حيـــدرة البطـــين الأنـــزعُ
والأم فاطمـــة أجـــلّ نســـاء خلـــق الله طـــــراً في الأنام وأرفـــــعُ

---

[٣] الإمام الثائر:١٢١-١٢٢.

[٤] ذكرى الحسين: ٥٨-٥٩.

فـــأبى وأرخـــص للصـــوارم نفســـه ومضـــى يحـــارب والعـــوالي شـــرعُ

* * *

لهفـــي عليـــه غـــداة حـــط ركابـــه للعـــز وهـــو بغـــيره لا يطمـــعُ
فتجمعـــت فـــرق الضـــلال لحربـــه ولهـــا عليـــه تحشـــد وتجمـــعُ
لقتالـــه تبـــاً لهـــم مـــن معشـــر فكـــأنهم لمحمـــد لم يســـمعوا
الله في أهلـــي فهـــم خـــير الـــورى يـــدعو وهـــم للـــدين نعـــم المرجـــعُ
نقضـــوا عهـــوداً للنـــبي محمـــد ولحـــرب عترتـــه الزكيـــة أســـرعوا
أيـــن العقـــول وهـــل هنـــاك مفكـــر عـــن حـــرب أبنـــاء الرســـالة يرجـــعُ
لـــولا الحمـــام لمـــا رأيـــت أميـــة يومـــاً لـــدين أبي الشـــريعة تخضـــعُ

* * *

يا جاحـداً حـق الحسـين تعـال خـذ مـــا ينشـــئ التـــاريخ فيـــه ويبـــدعُ
والله لـــولاه لمـــا انتشـــر الهـــدى كـــلا ولا حكـــم الشـــريعة يتبـــعُ
فيـــه اســـتقام الـــدين بعـــد تضعضـــع وإلى القيامـــة ســـوف لا يتضعضـــعُ
ديـــن فـــداه بنفســـه وبأهلـــه فـــتراهم في الحـــرب لم يتزعزعـــوا
لا يرهبـــون ولا يهـــابون الـــردى إذ بالشـــجاعة والإباء تـــدرعوا

* * *

قـــل للـــذي يرمـــي ســـهام جهالـــة لابـــن النـــبي وبالضـــلالة مولـــعُ
ســـل عنـــه أرض الطـــف فهـــي مجيبـــة عمـــا تســـائلها لعلـــك تقنـــعُ
أو فـــانظر التـــاريخ نظـــرة منصـــف فـــترى ويعجبـــك الـــذي قـــد تســـمعُ
مـــن هـــدّ ركـــن الظلـــم في الهيجـــا ومَـــنْ قـــد جـــبن الأبطـــال حـــين تشـــجعوا

* * *

أبكيـــك حـــزناً يا ابـــن بنـــت محمـــد ومعـــي بكـــت هـــذي البريـــة أجمـــعُ
هل من زعيم مثل شخصك في الورى تســـمو العروبـــة في حمـــاه وترفـــعُ
هـــل مـــن زعـــيم فيـــه يرجـــع مجـــدنا وبعزمـــه الشـــمل المشـــتت يجمـــعُ
ذكـــرى المحـــرم تســـتثير شـــجوننا وعليـــك مـــن فـــرط الكآبـــة نجـــزعُ

وله في وصف ضريح الإمام علي عليه السلام[٥]:

يقولــون صــف شــباكه وضــريحه فأنــت بأوصــاف الإمــام عريــقُ
فقلــت لهــم هــذا الفضــاء بوســعه بأوصــاف شــباك الإمــام يضــيقُ

وله من قصيدة بعنوان (مولد سيد الكائنات)، ألقيت في الحفلة الكبرى التي أقيمت في جامع المصلوب ببغداد يوم ١٩٤٩/١/١٦م[٦]، مطلعها:

وجــــه الســــما متبســــمُ وبكــــل زهــــو مفعــــم
أنى اتجهــــت مســــرّة هــــي للحشاشــــة ملحــــم
فمــــتى تهلّــــل والصــــفا والمشــــعران وزمــــزم

ومنها:

يا باعــــث الإســــلام دينــــك ديــــن حــــق محكــــم
يا باعــــث الإســــلام نهجــــك نهــــج صــــدق أقــــوم
لــــو ان فــــرداً قــــد وعــــاه دنــــت إليــــه الأنجــــم
ولكــــم نصــــحت القــــوم لكــــن النصــــيحة تــــؤلم
وهــــديتهم فكــــأنهم معــــنى الهــــدى لم يفهمــــوا
تركــــوا المــــرؤة يا محمــــد فهــــي شــــيء مــــبهم
وغــــدوا بأدنى حالــــة فيهــــا الــــبلاء مجســــم
هــــي حالــــة منهــــا الوليــــد إذا رآهــــا يهــــرم
الكــــل في حــــب الحيــــاة مولــــع ومتــــيم
والكــــل يطلــــب مغنمــــاً ان لاح يومــــاً مغــــنم
يبكــــي علــــى حــــال الضــــعيف المستضــــام ويلطــــم
وإذا أرادوا منــــه عــــوناً راح وهــــو يتمــــتم
رضــــي الفقــــير بــــدرهم لــــو جــــاء مــــنهم درهــــم

* * *

يا خــــير خلــــق الله بعــــد الله باسمــــك أقســــم

---

[٥] سبل النجاة: ٥٤.

[٦] سبل النجاة: ٧-١١.

أنا في هـــــــواك متـــــــيم وبنـــــور هـــــديك مغـــــرم
فمـــــتى بقربـــــك ســـــيدي شـــــرفاً أحـــــج وأحـــــرم
ومـــــتى أقبـــــل تربـــــة القـــــبر العظـــــيم وألـــــثم
وهنـــــاك أشـــــكوك الجـــــوى وأبـــــث مـــــا هـــــو مكـــــتم
وأخـــــط أنـــــواع المطـــــا لـــــب في حمـــــاك وأرســـــم
لأنال منـــــك شـــــفاعة مـــــن نار ربي تعصـــــم
ان لم يلـــــذ بـــــك مجـــــرم جـــــم الخطـــــايا معـــــدم
فـــــبمن يلـــــوذ ويتقـــــي هـــــول المعـــــاد المجـــــرم

* * *

آل الرســـــول وحـــــبكم لجـــــروح قلـــــبي بلســـــم
فـــــإذا صـــــلاتي لي لزامـــــاً فالولايـــــة ألـــــزم
أو كـــــان حزمـــــاً مـــــدحكم ان الشـــــهادة أحـــــزم
فعلـــــى هـــــواكم قـــــد جبلـــــت وخـــــالط الحـــــب الـــــدم
وتركـــــت كـــــل النـــــاس إلاكـــــم فـــــأنتم أنـــــتم
مـــــن في هـــــواكم قـــــد قضـــــى لم تـــــدنُ منـــــه جهـــــنم
وإذا احتمـــــى قـــــوم بظلكـــــم الحصـــــين فقـــــد حمـــــوا
اني ابتـــــدأت بأحمـــــد وبفضـــــلكم أنا أخـــــتم

وله قصيدة عنوانها (يا سليل الأطهار)، في رثاء المرجع الديني الأعلى السيد أبي الحسن الاصفهاني، المتوفى ٩ ذي الحجة ١٣٦٥هـ[٧]، وقد ألقيت في جامع المصلوب ببغداد:

لم أطـــق أيّهـــا الكـــرام بيـــانا فلقـــد أخـــرس المصـــاب اللســـانا
أججـــت في الضـــلوع نـــيران حـــزن أيـــن مـــني مـــن يطفـــأ النـــيرانا
بكـــت العـــين مـــن مصـــابي حـــتى صـــرت أخشـــى مـــن دمعهـــا فيضـــانا
وجفـــوني تقرحـــت بـــدموع كونـــت مـــن دمائهـــا غـــدرانا

* * *

[٧] مجلة الدليل: السنة الأولى/محرم-صفر ١٣٦٦-كانون الثاني ١٩٤٧، ص١٧٦-١٧٧.

قـد تركـت "الحمـى" وفي كـلّ ثغـر بسـمة العيـد حينمـا العيـد بانا
فـإذا بالحمـى صـبيحة يـوم الـ ـعيد يغلـو مـن الأسـى غليـانا
وإذا الآمنـات يفـزعن رعبـاً ويـردن للأسـى أرنانا
صـيروا العيـد مأتمـاً وانـدبوا المجـد بشـجو والهـدْيَ والإيمـانا
وتعـالوا نقـيمهن تعـاز لا تقيمـوا لعيـدكم مهرجـانا

* * *

أيـتم الـدين لا محـام عـن الشـرع ولا حـارس يـرد عـدانا
وتـداعت أركانـه لمصـاب جـلّ لم يُبـقِ للهـدى أركـانا
لمصـاب مـن أجلـه بكـت الـ ـهند وعـزّى عراقهـا ايـرانا

* * *

قيـل لم يأمـن الحمـى مـن عـداء قلـت هـذا أبـو علـي حمـانا
قيـل مـات النـدى فقلـت إليكم ذا إمـام الـورى أعـزّ مكـانا
قيـل لم تمطـر السـما قلـت هيـا تسـتقي اليـوم غيثـه الهتـانا
قيـل جـفّ الخضـم قلـت فبحـر الخـير مـن آل أحمـد لا يـدانى
قيـل هـذا أبـو علـي قضـى اليـو م فقلـت الحشـر العظـيم تـدانى

* * *

أيا هـذا النـاعي تريـث قلـيلاً وامـنح النعـي في الـورى كتمـانا
لا تصـرح بالخطـب فالخطـب صـعب حيـث يـدمي مصـابه الأجفـانا
أي خطـب هـذا الـذي ألبـ ـس الكـون سـواداً وشـيّب الولـدانا
فتحقـق ممـا علمـت لأنا مـا عهـدنا يفـني الزمـان الزمـانا
أفتـدري مـن أنـت تنعـى فتصـمي كـل قلـب وتبعـث الأشـجانا
أنـت تنعـى ربّ المـروءة والإحـ ـسان تنعـى الإسـلام والفرقـانا

* * *

احملـوه علـى الـرؤوس فقـد كـا ن يبـاهي بعلـوه كيـوانا
وانثـروا حولـه القلـوب عسـى تسـديه حقـاً وان شـكت خفقـانا
لا تـواروه بالـتراب فـاني قـد عهـدت "الإمـام" أعظـم شـانا

غســـــلوه بأدمعـــــي وبقلـــــبي أيهـــا القـــوم وســـدوا الجثمـــانا
او بإنســـــان ناظـــري ادفنـــوه حيـــث لم تلـــق مثلـــه إنســـانا

* * *

يا ســـليل الأطهـــار فقـــدك أودى بالمعـــالي وهـــدّ منهـــا الكيـــانا
قـــد رجـــوناك للشـــدايد دومـــاً فلمـــاذا خيبـــت فينـــا رجـــانا
كنـــت عـــوناً لنـــا إذا أعلـــن الـــد هـــر علينـــا يا شـــهم حـــرباً عـــوانا
ونصـــيراً للعـــدل ان لقـــى العـــد ل مـــن الظـــالمين يومـــاً هـــوانا
وأمـــاناً للحـــق ام فقـــد الحـــ ـــق ســـلاماً بـــين الـــورى وأمـــانا

* * *

بعـــدك اليـــوم مـــن ســـيرفق بالـــ ـــبائس ان جـــاء يطلـــب الإحســـانا
وإذا مـــا اشـــتكى اليتـــامى فمـــن يحنـــو علـــيهم تـــوددًا وحنـــانا
كـــم تفانيـــت للصـــلاح وقـــد كنـــت لغـــير الصـــلاح لا تتفـــانى

* * *

جئـــت أرثيـــك والـــرثاء عـــزاء وســـلو لـــو نملـــك الســـلوانا
فـــإذا لم أفِ مقامـــك حقـــاً فلقـــد أخـــرس المصـــاب اللســـانا

وله بعنوان (وثبة الدم)[٨]:

حـــر ونهـــج جهـــاده فرقـــانُ راحـــت ترتـــل آيـــه الأزمـــانُ
حـــر ونفـــس الحـــر جـــد طموحـــة هيهـــات يثـــني عزمهـــا عـــدوانُ
حـــر زكـــا بـــين الخلائـــق محتـــداً وعـــلا لـــه رغـــم الأعـــادي شـــانُ
حـــر أبي الـــنفس شـــبل محمـــد ينهـــار مـــن عزماتـــه "ثهـــلانُ"
حـــر لـــه دســـتور عـــدل محكـــم مـــا فيـــه مســـكنة ولا إذعـــانُ
امـــا حيـــاة حـــرة وعزيـــزة وبظلهـــا كـــل الحقـــوق تصـــانُ
أو لا فـــان المـــوت خـــير ســـعادة بســـموها تـــترنم الشـــجعانُ

---

[٨] سبل النجاة: ٤٩-٥١.

* * *

يا وثبة الدم والدماء كفيلة ... ان تستنير بنورها الأوطانُ
يا وثبة الدم أنت أشرف وثبة ... بدم الحسين اشيد منك كيانُ
يا وثبة الدم أنت مشعل نهضة ... المجد والعليا لها برهانُ
لك تاج عز في الحياة معظم ... من دونه تتضائل التيجانُ
بك يخلد الحر الأبي وينطوي ... عند الحضيض الأرذل الخوّانُ

* * *

لمن الهوادج والحداة قد انبرت ... تزجي الحداء ومن هم الركبانُ
تتلألأ الصحراء من أنوارهم ... وبطيبهم تتعطر الأكوانُ
هم آل هاشم لا تلين قناتهم ... يوماً ولا يغريهم سلطانُ
هم آل هاشم والجهاد شعراهم ... للحق والعليا لهم عنوانُ
أعداء كل مخرب متجبر ... ولكل بان صادق أعوانُ
ساروا إلى سوح الجهاد بهمة ... وضروب آيات الوفاء أبانوا
وتجلببوا أكفان عز شامخ ... لله ماذا ضمّت الأكفانُ
هم نور رب الخلق دون منازع ... لم يخل منهم في الوجود مكانُ

* * *

لا تذرف الدمع السخين بذلة ... فالدمع لا تمحى به الاشجانُ
الدمع من شأن الأُلى ما بينهم ... الا ذليل خائف وجبانُ
ماذا يفيد الدمع شاة أرهقت ... من جمعها وأحاطها الذئبانُ
ماذا يفيد الدمع آساداً غدت ... تشكو القيود وما لها معوانُ
الدمع لا يشفي الغليل وانه ... ما فيه الا الغبن والخسرانُ
ان لم تجرد سيف عزمك مخلصاً ... هيهات ينفع دمعك الهتانُ

* * *

لنسر على نهج الحسين فانه ... نهج يخور أمامه الطغيانُ
لنلطخ الجبهات منا بالدما ... فدم الابا عزّ لنا وأمانُ
ماذا يفرق شملنا ونبينا ... طه ورمز ولائنا القرآنُ

زعمـــوا بأنا بالطوائـــف نرتقـــي ... الله يعلـــــــم ان ذا بهتـــــــانُ
الطائفيـــــة لا تليـــــق بأمـــــة ... آياتهـــــا التوحيـــــد والإيمـــــانُ
قـــد أسســـوها للمطـــامع بدعـــة ... ذلـــوا بمـــا قـــد أسســـوه وهـــانوا
ســـــنعيش متفقـــــين في غاياتنـــــا ... اذ نحـــن – رغـــم أنـــوفهم- اخـــوانُ
با منبـــع الاصـــلاح شـــكوى حـــائر ... شـــبت بوســـط فـــؤاده النـــيرانُ
النـــاس فوضـــى والحيـــاة بحالـــة ... لا يســـــتقر بوصـــــفها ميـــــزانُ
قـــالوا التـــدين (عمـــة وتكـــرش) ... وموائـــــد مصـــــفوفة وخـــــوانُ
وجمـــود أدمغـــة وخســـة أنفـــس ... وملابـــس تزهـــو بهـــا الأبـــدانُ
مـــدوا الأكـــف لكـــي يقبلهـــا الـــورى ... فكأنمـــا كـــل الـــورى عبـــدانُ
الـــــدين يا متجـــــاهلين مكانـــــة ... عمـــــل وعلـــــم نافـــــع وبيـــــانُ
الـــــدين اقـــــدام وشـــــد عزيمـــــة ... ومـــــروءة يزهـــــو بهـــــا الوجـــــدانُ
ان كانـــــت الأوثان تعبـــــد ســـــالفاً ... فبعصـــــــــرنا لا تعبـــــــــد الأوثانُ
أو كانـــت الأذهـــان تقبـــل غـــيهم ... فلقـــد وعـــت مـــن نومهـــا الاذهـــانُ

* * *

يا ســـيد الشـــهداء اسمـــك بلســـم ... يـــروى بفـــيض نمـــيره الظمـــآنُ
طـــلاب نهجـــك ســـائرون إلى العـــلا ... يحـــــدوهم الإخـــــلاص والعرفـــــانُ
يا ابـــن البتـــول تحيـــة مـــن شـــاعر ... بكـــم لـــه مـــن دهـــره ســـلوانُ
مـــن عنـــدكم نيـــل الأمـــاني يرتجـــى ... وبكـــم ينـــال العفـــو والغفـــرانُ
طوفـــان هـــمّ قـــد ألم بربعنـــا ... وبغـــيركم لا يحســـر الطوفـــانُ
مـــاذا أقـــول ففـــي بيـــان صـــفاتكم ... يكبـــو القـــريض ويعجـــز التبيـــانُ
انا مـــن انا حـــتى أفي بمـــدائحي ... لكـــم وأنـــتم ســـادة أعيـــانُ
يكفـــيكم فخـــراً علـــى طـــول المـــدى ... مـــذ خصـــكم بمديحـــه القـــرآنُ